





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _ بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيبازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عناية-الجزائر	31-17
03	الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصحى -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروك لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة / مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفل كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	86-71
07	العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" شدني سميرة / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبية في الرواية الجزائرية .رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجاً- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شبكية / جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر	243-235
19	علاقة النحو العربي بالتفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

269-258	قراءة أبي بَحْرَة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصديق مَدَّاح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر	20
285-270	مَظَاهِرُ الْجَجَاجِ اللُّغَوِيِّ فِي صَحِيفَةِ بَشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	21
294-286	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	22
307-295	نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	23
319-308	The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture Dr.Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),	24
332-320	Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie	25
342-333	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	26
352-343	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د علي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	27
368-353	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	28
384-369	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	29
399-385	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر	30
411-400	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	31
423-412	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص لبني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	32
433-424	Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie	33
444-434	The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy? Rital Salah / Relizane University, Algeria	34
453-445	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	35
463-454	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	36
478-464	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ يحي فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	37
495-479	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	38
510-496	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا " ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	39
526-511	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	40
538-527	An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria	41

553-539	The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria	42
569-554	أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م) د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر	43
582-570	اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء د/ لطفي بوجوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر	44
596-583	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسى هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيمى سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-، الجزائر	45
606-597	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	46
617-607	استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الملي بوزريعة، الجزائر	47
633-618	الأثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق	48
648-634	التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر	49
665-649	التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان	50
681-666	الحج كقطس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج- خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر	51
689-682	الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة	52
704-690	الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرقمي وضمان جودة التّعليم مديحة دباي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر	53
717-705	المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	54
731-718	آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-الجزائر	55
745-732	تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق- د. ليلي قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	56
759-746	تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات زازل فيروز / جعلاّب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	57
773-760	تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية خديجة مكاوي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر	58
787-774	تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل. د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباع مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر	59
802-788	توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	60
814-803	درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد لين دباغين – سطيف 2، الجزائر	61
827-815	دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر	62

842-828	الغمر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمارزهره -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	63
857-843	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون –تيارت، الجزائر	64
870-858	قاعدة ابن حجر في دفع علّة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري مرايط فؤاد / أ. د بوشامة-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	65
886-871	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال – تيارت-	66
900-887	بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر مستوى التمرلدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	67
916-901	د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبيتي سهام1 / بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	68
930-917	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيلي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ.د. عمر مونة. جامعة غرداية، الجزائر	69
946-931	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزاجية خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر	70
960-947	Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title" SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria	71
972-961	Human Rights in Rhetoric and Practice Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria	72
984-973	The influence of digital technology on improving university professors' performance Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza	73
1000-985	The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966) Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -	74
1008-1001	Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie	75

مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي:

نحو مزاجية خلقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها

Artificial intelligence and the future of education in light of rapid development: Towards a technical-ethical approach to benefit from technologies and avoid their repercussions



رزين محمد*

جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر

mohamed.rezine@univ-sba.dz

تاريخ القبول: 2024/10/23

تاريخ الإرسال: 2024/09/10

ملخص:

تنطلق الدراسة من إشكالية مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف تقديم مقارنة تقنية أخلاقية للاعتماد على التقنيات وإدراك أوجه قصورها فيها؛ والتي قد تؤثر على المتعلمين_خصوصا_ على المدى البعيد.

نعتمد على منهج التأمل العقلي. ونتوصل إلى استشراف مستقبل التعليم في ظل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، وبناء على هذا نقترح ضرورة عدم التخلي عن قدرات الذكاء البشري الذي يمكنه أن يغطي أوجه قصور الاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: مستقبل التعليم، الذكاء الاصطناعي، الذكاء البشري، الذكاء العاطفي، العقل الأخلاقي.

Abstract:

The study starts with the problems of the future of education in the light of the accelerated development of artificial intelligence techniques. the study aims to provide an ethical technique approach to rely on artificial intelligence, perform ethical duties towards learners.

We relied on the mental meditation methodology, and we were able to anticipate the future of education in light of the use of artificial intelligence. We suggest that it is necessary not to abandon the capabilities of human intelligence that can cover up the disadvantages of resorting to artificial intelligence.

Key words: The future of education, artificial intelligence, human intelligence, emotional intelligence, moral reason.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

لقد بدأ الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم والتنمية الذاتية بشكل ملفت للانتباه منذ بداية تعميم استخدام شبكة الانترنت، التي أتاحت للمستخدمين من مؤسسات، وأفراد، إمكانية الولوج لفضاء يحتوي على عدد لا نهائي من: الخوارزميات والبرمجيات والروبوتات والأنظمة الذكية. وقد تطور الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التعليم والتنمية الذاتية بشكل كبير جداً، بعد تطور الهواتف المحمولة، التي لم تعد وظيفتها مقتصرة على الاتصال الأرضي بعد أن تحولت إلى هواتف ذكية، أتاحت للمستخدم نوافذ متعددة، ومكنته من الولوج إلى عالم التهمة المعلوماتية، وهو ما رسخ إمكانية: التعلم اللانهائي، التعلم مدى الحياة، التعلم وفق الطلب، التعلم عن كل شيء، التعلم خارج الهياكل والمناهج، التعلم عن بعد، التعلم بالترفيه، التعلم بالاعتماد على الوسيلة بتقنياتها ووسائلها وبرمجياتها. وتبقى إمكانيات التعلم مفتوحة بشكل لا يمكن حصره على وجه التحديد. هذه النوافذ خلقت مجالات ذات تحسينات، ومزايا فريدة من نوعها، وفي نفس الوقت أفرزت تحديات وعقبات وإشكاليات ترتبط أغلبها في أساسها بالبعد الأخلاقي لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الفجوة المعرفية، التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والتعلم، تحقيق الصالح العام بالذكاء الاصطناعي في مجال التعلم، مرونة الفعل البشري مقارنة الذكاء الاصطناعي في مجال التعلم، مستقبل العلوم الإنسانية والاجتماعية في ظل التطور المتسارع للذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى إشكاليات أخرى لا تقل أهمية.

نحاول من خلال هذا المقال، معالجة إشكالية الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم، في ظل التطور المتسارع للتقنيات، وفق مقارنة تقنو-أخلاقية للاستفادة من مزايا وتحسينات التقنية، وتلافي مضاعفاتها. ونعتمد في ذلك على المنهج التأملي العقلي الذي يستدعي إعمال العقل البشري من خلال تحليل المعرفة وعرض أوجه البدهة في الإشكالية؛ من خلال المرور على مجموعة من القضايا التي ترتبط بإشكالية الدراسة، والتي يمكن أن نطرحها في التساؤلات التالية: ما هي آلية اشتغال الذكاء الاصطناعي؟ وما هو الفرق بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري؟ كيف يتم استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم؟ وما هو مستقبل التعليم العالي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي؟

المبحث الأول: نظرة في الذكاء الاصطناعي: آليات الاشتغال وتحقيق الصالح العام

المطلب الأول: فهم الذكاء الاصطناعي

يشير مصطلح الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence إلى القدرة على التحكم في أجهزة الروبوت أو الأجهزة الرقمية، باستخدام جهاز حاسوب يقلد ويحاكي العمليات الحركية والذهنية التي يقوم بها الإنسان. ويرتبط تطور مفهوم الذكاء الاصطناعي بتطور الحاسوب، الذي بدأ منذ أربعينيات

القرن الماضي، والذي تبين بعد تطوره أنه باستطاعته الاستكشاف وحل المسائل وإثبات النظريات الرياضية المعقدة ولعب الشطرنج بمهارة عالية، كل هذا بسرعة عالية وبسعة تخزين كبيرة. وقد لخصت نشرة المعهد أنواع الذكاء الاصطناعي في: الآلات التفاعلية، الذاكرة المحدودة، نظرية العقل، الوعي بالذات (معهد الدراسات المصرفية، 2021). ويمكن وصف الذكاء الاصطناعي على أنه تلك المحاكاة للذكاء الإنساني، الذي يتميز بكونه يرتبط بالقدرات العقلية كالقدرة على التكيف مع الظروف، والقدرة على التحليل والتفسير والتخطيط والاستنتاج وحل المشاكل والشعور بالآخرين والاستفادة من التجارب السابقة. والتي يمكن الاستفادة منها في العديد من المجالات العسكرية منها والصناعية والاقتصادية والطبية والتقنية والتعليمية والخدمات (مركز البحوث والمعلومات، 2021). ويلخص المركز أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في: السيارة ذاتية القيادة، الطائرة المسيرة من دون طيار، الروبوت أو ما يسمى بالإنسان الآلي، التحكم اللاخطي كالتحكم بالسكك الحديدية، الأجهزة الذكية القادرة على القيام بالعمليات الذهنية، المحاكاة المعرفية وما تقدمه من خدمات جليلة (معرفة الوجه، معالجة الصور، التعرف على الصوت، التعرف على خط اليد... إلخ)، التطبيقات الحاسوبية في المجال الطبي فيما يتعلق بالفحوصات والتشخيص، برامج تحليل البيانات الاقتصادية، برامج الألعاب الذهنية وألعاب الفيديو، عناقيد غوغل البحثية على الحاسوب من خلال شبكة الانترنت، تطبيقات تعلم اللغات المختلفة، وأنظمة الترجمة، أنظمة الخبرة المتخصصة في التحليل المنطقي واتخاذ القرار، البرامج الذكية المتخصصة في خدمات المنازل وما يرتبط بها: جهاز إنذار، هواتف ذكية، مكيفات ذكية، إنارة ذكية... إلخ.

وقد اشتغل علم الذكاء الاصطناعي في البداية على فهم طبيعة الذكاء الإنساني، من خلال الاعتماد على برامج للحاسب الآلي، وبالتالي بإمكانها محاكاة السلوك الإنساني الذي يتسم بالذكاء. تهدف هذه المحاكاة إلى حل المشكلات، أو اتخاذ القرارات، أو غير ذلك من الوظائف والعمليات التي من شأنها تحقيق قدرا عاليا من تحكم الإنسان في قوانين الوجود بالسرعة الكافية وبأقل تكلفة (آلان، 1993).

وتمثل تقنية الأنظمة الخبيرة خلاصة ما يرمي إليه الذكاء الاصطناعي، باشتغالها على حفظ خبرة العلماء في شكل برامج متاحة بسهولة، وبالتالي بالإمكان تطويرها وتجديدها، مما يحول دون ضياع خبرة العالم بعد عجزه عن العمل أو وفاته. فتبقى بذلك هذه الخبرات محفوظة في شكل برامج؛ يمكن اللجوء إليها واستشارتها عند الحاجة إليها (آلان، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله، 1993). من شأن هذه الأنظمة أن تساهم في تشارك الخبرات، وتواترها، وتعميم فوائدها. ولا يمكننا في هذا السياق الزعم بأن المقصود بالخبرات هو ما توصلت إليه العبقريات الفذة فحسب، بل يشمل حتى تلك الاكتشافات والابتكارات التي تكمن أهميتها في بساطة الخدمة التي تقدمها، والتي من شأنها أن تسهل جانبا من حياة الناس. إذن يأتي

الذكاء الاصطناعي كأهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة التي من مزاياها: تحقيق معدلات عالية من التنمية على جميع الأصعدة، تحسين الرعاية الصحية للإنسان، اختصار الوقت، تخفيض تكلفة الإنتاج. ومن أبرز عيوبها: هيمنة الشركات الكبرى على عملية الإنتاج الصناعي، ارتفاع نسبة البطالة وتقليص فرص عمل أصحاب الطبقة الوسطى والدنيا ممن لا يملكون المهارة التقنية الكافية بنسبة 50 بالمئة، اتساع الفجوة بين من يملك ومن لا يملك، إفراز تحديات غير مسبقة مثل إعادة هيكلة الاقتصاد والمجتمع والسياسة والثقافة.

ويمكن أن نفهم الذكاء الاصطناعي بأنه محاكاة لذكاء الإنسان، وفهم لطبيعته؛ من خلال الاشتغال على تصميم وهندسة برامج للحاسب الآلي، التي تعمل على فعل المحاكاة، في عملية التوقع والتحليل والحساب، وغير ذلك من الآليات النابعة من نظام اشتغال ذكاء الإنسان. ومن أمثلة اشتغال الذكاء الاصطناعي نذكر: السيارات والطائرات المسيرة وذاتية القيادة، برامج تقليد الصوت والإيماءات والحركات، برامج الترجمة الآلية.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي وتحقيق الصالح العام

يربط (نيل، 2018) رئيس تنمية الأعمال التجارية العالمية إمكانية تحقيق الصالح العام الاجتماعي بالقدرة على الاستثمار في الذكاء الاصطناعي، لتحقيق التنمية المستدامة كما تفعل شركة Invested التي ينتمي إليها؛ هذه الأخيرة التي تستثمر في الذكاء الاصطناعي لتحقيق مجموعة من الأهداف، نوجزها في: القضاء على الفقر بالاشتغال على النواحي المالية، تحسين الرعاية الصحية؛ من خلال بعض البرامج تشمل هذا المجال والحرص على تجسيدها خصوصا في المناطق الريفية، تنمية الاقتصاد من خلال الاشتغال على التثقيف لولوج مجال ريادة الأعمال؛ وهو ما من شأنه أن يساهم في تنمية المجتمعات المحلية. ومن شأن الذكاء الاصطناعي أن يساهم في الحفاظ على الحياة ضمن سلسلة التوازن داخل النظامين البري والبحري على حد سواء، التوصل إلى حلول تتعلق بالطاقة المتجددة ومشاكل المناخ وتسيير حركة المرور. ونشير في هذا السياق إلى إمكانية تفعيل تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتذليل كافة أشكال العقبات التي قد تواجه سياسات مناهج وأهداف التعليم.

ويشير نيل ساهوتا إلى أن روبوتات الدردشة تساعد على تحقيق الصالح العام الاجتماعي؛ من خلال تقديم مساعدة مجانية في مجال: الطب، القانون والاستشارات المختلفة. فضلا عن إمكانية تطوير هذه الروبوتات لتقدم المزيد من الخدمات في مجالات الحياة المختلفة مثل: أخلاقيات القيادة وغيرها من السلوكيات التي من شأنها أن تحدث فروقا صغيرة ذات عائد محسوس. قائلا: "لوفهمنا على نحو أفضل قليلا كيف للتغيرات الصغيرة أن تحدث أثرا، لساعدنا ذلك على تغيير سلوكياتنا على المستويات الكبرى".

كما نشير بدورنا إلى أن الروبوتات أصبحت ذات جدوى في المجال المعرفي والثقافي والعلمي؛ بفضل خوارزميات الوصول إلى المعلومة وتحليلها، ومن ثمة استخدامها في السياق التي يستدعيه طلب المستخدمين بهدف المعرفة أو بهدف التعلم أو بهدف الحصول على الخبرات.

وتتحدث شركة مايكروسوفت بإعجاب عن الدور الذي من الممكن أن يقوم به الذكاء الاصطناعي في المجتمع، ضاربة مثالا ببعض الأدوار الحقيقية والواقعية التي أصبحت تقوم بها هذه التقنية كتوقع الاحتياجات الشخصية، المساعدة في إدارة الجدول الزمني الشخصي، التحضير للاجتماعات الشخصية بدلا عنا، مساعدتنا في التخطيط لحياتنا الاجتماعية، الرد على الاتصالات وتوجيهها، قيادة السيارة. ومن أكثر الوظائف التي يمكن أن يقوم بها الذكاء الاصطناعي تحقيقا للصالح العام وظيفة التعليم الذي يعتبر هدفا نبيلًا كانت قد دعت الأمم المتحدة إلى الاشتغال عليه، وهو الهدف الرابع تحت مسمى التعليم الجيد من بين 17 هدفا لإنقاذ العالم في حدود عام 2030 " الحصول على تعليم جيد هو الأساس في تحسين معاش الناس وتحقيق التنمية المستدامة" (الأمم المتحدة). ربط تصور الأمم المتحدة بين التعليم الجيد والنجاح في الحياة، وتوقعت بعض المخلفات والمتمثلة في ارتفاع عدد المتخلفين عن الالتحاق بالمدارس وبذلك ارتفاع عدد المفتقرين إلى المهارات البديهيّة للنجاح في الحياة في حدود 2030، وبذلك فإن التعليم الجيد سيكون هدفا نبيلًا ينبغي الاشتغال عليه لتأمين مستقبل مريح. ولعل تطبيقات الذكاء الاصطناعي ووسائل ستكون الوسيلة المثلى لتحقيق هذا الهدف خصوصا وأن الشعوب التي تفتقد للتعليم الجيد سيكون من الصعب سد حاجتها من خلال تزويدها بالمناهج والمدرسين واللوجيستيك... إنها طريقة تقليدية مكلفة للغاية ونتائجها غير مؤكدة. إذن ستكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي وسيلة ذكية لتحقيق الصالح العام فيما يتعلق بالتعليم، خصوصا وأن هذه التطبيقات أصبحت قريبة من الانسان المعاصر الذي أصبح رقميا بامتياز يميل إلى العزلة والتواصل مع الوسيلة.

المبحث الثاني: نظرة في التعليم بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي ومرونة العقل البشري

شد انتباه العالم حادث هبوط طائرة الايرباص A320 التابعة لشركة الخطوط الجوية الأمريكية في يناير من عام 2009 على نهر هدسون بمدينة نيويورك بعد إقلاعها بخمس دقائق، على إثر اصطدامها بسرب من الطيور كان قد سبب لها عطلا مزدوجا لكلا محركي الطائرة. إلا أن الهبوط كان احترافيا من طرف الكابتن ومرافقيه ولم يخلف أية وفيات أو إصابات. بعد الحادث أجري تحقيق حول الحادث، وقام فريق خبير بمجال الطيران بمعدة محاولات محاكية لعملية الهبوط بطريقة آلية تعتمد على توقعات اصطناعية ذكية، وتوصلت نتائج المحاكاة إلى أنه من المستحيل أن يحصل هذا الهبوط، بل النتيجة

الحتمية لهذا الاصطدام ستخلف سقوطا على المناطق الآهلة بالبشر والبنيات، إلا أنه بعد الاستماع لتسجيل صوت فريق قيادة الطائرة تم التأكد من صحة كل المعلومات التي تقدم بها الطاقم سابقا، وتم تعليق فريق المحققين على الأمر بأنه غير مفهوم على الإطلاق إذ ينقصه حلقة لعلها تتمثل في شخص كابن الطائرة القبطان سولينجر الذي استطاع بقوة نباهته وسرعة توقعه وجراة تسييره للأزمة.

هذه الحادثة تقطع الشك باليقين بأن الذكاء المتقدم للإنسان في بعده الإنساني والأخلاقي من شأنه أن يحقق ما لا يمكن توقعه بالذكاء الاصطناعي حتى من إن تم تشغيل التوقع لعدة مرات. وهذه ليست حلقة مفقودة في آليات التقنية، بقدر ما هي أحد الأبعاد التي لا يمكن تصورها (الخرافية) لحقيقة الإنسان الذي استخلفه الله في أرضه الرحبة. في هذا السياق يمكننا أن نستأنس بما أشارت إليه نشرة إضاءات (معهد الدراسات المصرفية، 2021): " إلى الآن لا يوجد أي برنامج يستطيع مجازاة مرونة العقل البشري خصوصا فيما يتعلق بالمهام الاستنتاجية التحليلية التي يتعرض لها.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي والذكاء العاطفي: هل نحن بحاجة للذكاء العاطفي في التعليم؟

الفرع الأول: ما لا يدركه الذكاء الاصطناعي

يرتبط الذكاء العاطفي ببعض الخصائص التي تميز ببني جنس البشر مثل: الحالة النفسية والعاطفية، الضغوط والانفعالات والمشاعر، الثقة في النفس، خدمة الناس، القدرة على التكيف مع الظروف المختلفة.. إلخ، ولذلك يعتبر بعض علماء الذكاء أن مهارات الذكاء العاطفي هي مهارة إنسانية وليست مهارة عقلية كما أورد طارق السويدان، والذي يشير إلى أنها من العوامل الأساسية التي تحدد ما إن كان الإنسان سينجح أم لا، باعتبار الدراسات التي بينت بأن أصحاب الذكاء العاطفي يتفوقون في حياتهم على أصحاب النسب العالية في الذكاء العقلي بنسبة 70 في المائة. إذن المهارات الإنسانية لها دور كبير في الحياة أكثر من المهارات العقلية، وهي الأهم على الإطلاق. إن آليات الذكاء الاصطناعي تتمثل أساسا في تلك التوقعات العلمية المنطقية، وبالتالي فهو جزء من العلم. ولكن هل يستطيع العلم أن يخوض في كل شيء؟ لا نعتقد.

ذلك.. لقد طرح الفلاسفة منذ مدة طويلة إشكالية العلم والفن، العلم الذي يمسك بالحقائق المنطقية، والفن الذي يعبر ويحاكي الحقيقة الإنسانية والأخلاقية. يستطيع الذكاء الاصطناعي التنبؤ بمعدل عمر المريض بأي نوع من الأمراض الفتاكة بلغة الحصر والحسم والمنطق، وفي المقابل يستطيع الذكاء الإنساني أن يحرر الإنسان من مرضه على اعتبار أن المرض يثقل كاهل الجانب النفسي للإنسان أسرع من قيامه بإتلاف الخلايا العضوية ولنا حول هذا الكلام الكثير من الأمثلة الواقعية التي لا تعد ولا تحصى، والعبرة من هذا أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون سببا في الموت بينما الذكاء الإنساني يمكن

أن يكون سببا في الحياة.. فالطبيب النفسي لا يعالج بالعقاقير والمسكنات ولا بالاستئصالات والعمليات الجراحية، بل يعالج بروح الكلام ووجهه الذي ينبع من عبقرية إنسانية فذة.

الفرع الثاني: حاجتنا للذكاء العاطفي في مجال التعليم

صحيح أن الذكاء المنطقي _الذي يمثل الوجه المحاكي من ذكاء البشر عن طريق البرمجيات والأنظمة التي تأخذ مسمى الذكاء الاصطناعي_ مهم جدا لنجاح العملية التعليمية سواء عند المعلمين أو المتعلمين أو حتى النظام التعليمي _الذي ينبغي أن يكون نظاما استراتيجيا يهدف إلى مخرجات محددة وقابلة للقياس_ باعتبار أنه يشكل جزءا أساسيا من وعي الإنسان، ولكن يبقى الذكاء العاطفي يشكل هو الآخر جزءا لا بأس به من الوعي البشري. وهو الذكاء الذي نعتقد أنه لن نتمكن من محاكاته بتقنيات وبرامج وروبوتات الذكاء الاصطناعي في يوم من الأيام لأن كفاءة الذكاء العاطفي مرتبطة بخوارزيمات مرونة العقل البشري ولأنه وليد اللحظة ومتطلبات سياقها. للذكاء العاطفي مكانة مهمة جدا في مجال التعليم لأنه محرك لعدد لا بأس به من العمليات الأساسية ضمن العملية التعليمية، والتي نميزها ونوجزها من منطلق تصورنا في:

التحفيز، وهو عملية ذات عائد ملموس وفق ما أشارت المقاربات النفسية.

الدعم والمساندة والاحتواء، وهو ما يحتاجه المتعلم باستمرار، خصوصا وأنه سيكون عرضة لأشكال متعددة من الانتكاسات التي قد تحول دون بلوغه أهداف التعلم.

المسؤولية الأخلاقية، وهي ضمير المعلمين والمؤسسات التعليمية، الذي من شأنه أن يساهم في تحسين جودة التعليم من خلال البذل والتضحية.

البذل والتضحية، وهما عمليتان تقابلان ما يمكن أن نعتبره مفهوم التعليم بطريقة آلية دون نقصان أو زيادة، لتصبح بذلك العملية التعليمية واجب يمتد بالبذل والتضحية.

التقويم والنقد البناء، والتي يقابلها ما يمكن أن نسميه بهدم المتعلم محدود التحصيل والادراك من خلال عنف اللغة الذي ينتج نقدا سلبيا يؤثر على علاقة المتعلم بذاته ويخرجه عن السياق السليم للتعلم.

التأثير الإيجابي، وهو حاصل العمليات السابقة مجتمعة، ويمكن للتأثير الإيجابي أن يخلق منهجا للمتعلم وقدوة للاقتداء وهو ما سيتأهم حتما في نجاح العملية التعليمية.

سلامة اللغة والخطاب، اللغة هي من أكثر تجليات مستوى الذكاء العاطفي، ولذلك تجد أن أكثر الأشخاص قبولاً عند عامة الناس هم فضلكم استعمال اللغة، وعلى هذا الاساس نعتقد أن اللغة

السليمة من شأنها أن تساهم في: التحفيز، التوجيه، التقويم، النقد البناء، الانفتاح على ذوات المتعلمين، التشجيع على الانخراط في الجو العام لعملية التعلم.

هذه العمليات يمكن أن يساهم فيها الذكاء العاطفي للقائمين على العملية التعليمية، أما بالنسبة للمتعلمين فمستوى الذكاء العاطفي من شأنه أن يحرك مجموعة من العمليات في تصورنا:

التواصل مع الذات: بمعنى الكيفية التي يتواصل بها المتعلم مع ذاته، وهنا تلعب صورة الذات والنظرة الإيجابية على سبيل المثال لا الحصر دورا في كيفية هذا التواصل.

الاقتداء: وهي حاصل التأثير الإيجابي للمعلمين إذا وصل إلى درجة الإلهام.

تحقيق الذات: هو في البداية صورة تشكلها الأنا الحاملة للمتعلم، ثم تتحول من خلال حرص وإصرار المتعلم إلى حقيقة.

الشعور بالمسؤولية: المتعلم اتجاه ذاته ومحيطه العائلي والاجتماعي والمحلي والكوني.

لا نزال إلى يومنا هذا نتذكر أولئك الأساتذة الذين درسونا وألهمونا وحببونا في المواد التي قدموها لنا بفعل اتقادهم العاطفي والاجتماعي والوجداني الذي كان حاضرا حضورا فاعلا، وهنا نتقدم بوجهة نظرنا المتمثلة في أن التعليم والتعلم بحاجة إلى عقل وروح، فأما العقل فهو ما نعتمد عليه وترتبط به القدرات والمهارات والكفاءات وغير ذلك من المكونات التي قد تتفاوت من شخص لآخر، وأما الروح فهي هالة محركة للعقل البشري، وهي ما ينتج عنها الكلي والحقيقي الذي ينسب للعقل، وكمثال على الكلام نشير إلى أننا نعرف في الواقع عدد غير قليل من الأشخاص الذين يحظون بقدرة عالية على التحليل والتقدير والاستنتاج فضلا عن مهارات عقلية وفنية وحركية لا يستهان بها وبالرغم من ذلك فإن ديناميكية التعليم خاصتهم غير ممنهجة بشكل مرحلي وهو ما كان سببا في فشلهم المادي في أطوار التعليم، وبتعبير آخرهم أشخاص خانتهم الكفاءة العاطفية فحالت بينهم وبين النجاح في المسار التعليمي، والعكس قد يكون هو الآخر صحيحا. وإن كان التعليم الحق لا يرتبط بالأطر الرسمية بقدر ما يرتبط بالرغبة الذاتية ولأجل ذلك أصبحت الشهادات غير ذات معنى بالنظر إلى متغيرات العصر التي دفعت بالمهارة والكفاءة كأولوية في سوق العمل وفي متطلبات الحياة الاجتماعية. ولكن ما نرغب أن نركز عليه في هذا السياق هو أن الذكاء العاطفي يحظى بأهمية لا يستهان بها لنجاح العملية التعليمية.

الفرع الثالث: الذكاء الاصطناعي والعقل الأخلاقي

ينبع الذكاء الاصطناعي من فلسفة استراتيجية ترمي إلى تحقيق سعادة الإنسان وراحته المطلقة من خلال التحكم في قوانين الطبيعة وتسخيرها بذكاء لصالح الإنسان والكون، هذا التصور نراه أخلاقيا إلى حد ما، ولكن هناك سؤالان: فأما الأول يتمحور حول مدى صحة تحقق الصالح العام بالذكاء

الاصطناعي، والإجابة عنه ستشير إلى دلالة نسبية، وأما الثاني فيتعلق بالمجالات التي لا يمكن أن يعول فيها على الذكاء الاصطناعي لعدة اعتبارات، ومن أبرزها: عجز الذكاء الاصطناعي عن معالجة القضايا الإنسانية والروحية، التي تحتاج إلى وعي إنساني مدرك لطبيعة الذات الإنسانية بأمزجتها ومزاجيتها وهواجسها وتناقضاتها. خفة عقل الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالحروب الاستراتيجية الكونية والتعديلات الجينية وغيرها من المجالات التي سيوظف فيها الذكاء الاصطناعي كسلاح يهدد البشرية جمعاء.

تعتبر ثنائية العقل الاستراتيجي والعقل الأخلاقي من جهة عن ذلك الصراع الحاصل بين النزعة الأدائية المجردة التي دعمها التطور التكنولوجي الذكي والنزعة الإنسانية الرشيدة المستمدة من الموروث الفكري والفلسفي المناهض لأدوات الحداثة وغايتها الاستراتيجية. وتنبع هذه الثنائية من اشتغال فلاسفة ومفكري المدرسة النقدية، نذكر من بينهم: ماكس هوركايمر صاحب فكرة العقل النسبي من خلال كتابه نقد العقل الأداتي، ثيودور أدورنو صاحب فكرة العقل الفني الجمالي كمخلص للإنسان من السيطرة التي يعاني منها بفعل التوجه الأداتي، هربرت ماركوزه صاحب فكرة الإنسان ذو البعد الواحد وعقلانية اللاعقلانية، يورغن هابرماس الذي اعترف بما أنتجته الحداثة من مساوئ وأبرز هذه المساوئ هو سيطرة التحكم باستعمال العقل الأداتي وهو عقل غير إنساني يقوم على الفعل الاستراتيجي الذي يهدف إلى الربح فقط واقتراح بدل هذا العقل عقلا تواصليا يقوم على الفهم والتفاهم والإنسانية،

إن العقل الاستراتيجي حين يقترن الحديث عنه بالحديث عن العقل الأخلاقي يحيل إلى سلسلة الابتكارات والاكتشافات الحديثة التي ألغت البعد الإنساني وفعلت غريزة السيطرة داخل عالمنا الذي أصبح يفقد يوما بعد يوم حقيقة كونه عالما كونيا لبني الجنس البشري المتنوع والمتعدد والإنساني. فاختراع القنبلة الذرية، وتطور البيولوجيا، تطور الهندسة وراثية، تطور النظريات التي تعنى بالمناخ؛ كل هذا يساهم وسيساهم في أكال متعددة من السيطرة وممارسة الوصاية على الشعوب، يساهم في التحكم في التكنولوجيا والتحكم في المعلومات والتحكم في الحاضر والمستقبل، كل هذا يمثل جانبا من إفرازات العقل الاستراتيجي وبنات أفكاره.

المبحث الثالث: نظرة في مستقبل التعليم في ظل تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي: مزايا وإشكاليات

المطلب الأول: استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم

يشير كتاب منظمة اليونسكو (UNESCO، 2021) إلى مجموعة من التطبيقات النوعية المتخصصة التي تعنى بالتعليم: تطبيقات تخص نظام التعليم، تطبيقات تخص الطلبة تطبيقات تخص الأساتذة. وفي المقابل للاستكمال والتحسين يوجد مقترح موجه لوضعي السياسات يتعلق بتخصيص

أربع فئات من التطبيقات تحقق الاحتياجات العامة للمتعلمين: إدارة التعليم وتقديمه، التعلم والتقييم، تمكين المدرسين وتحسين جودة التدريس، التعلم على مدى الحياة، وتنظيم محتوى التعلم بناء على الاحتياجات الشخصية. كما توجد إشارة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مركز في إدارة النظام: التسيير، الانتقاء، التوجيه، القبول، الجدول الزمني، مراقبة الحضور والواجبات المنزلية.. إلخ. كما يطرح الكتاب مجموعة من الأمثلة الواعدة عن كيفية الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم: برمجيات (روبوتات) المحادثة التعليمية التي تعتمد على تقنية المحاكاة لتحفيز عملية المحادثة، OU Analyse (المملكة المتحدة) وهو تطبيق يتنبأ بنتائج الطلبة ويساهم في تحديد الدعم الأنسب لهم من قبل هيئة التدريس، Swift (الهند) وهو مجموعة من الأساليب التي تهدف إلى تحديد عوامل فشل المتعلمين وتلبية تفضيلاتهم التي ستكون عاملاً في نجاح عملية التعلم، نظام ALP (الولايات المتحدة الأمريكية) الذي يعمل من خلال معالجة البيانات المجمعة على تخصيص ملفات تشخيصية لحالات الطلبة كل واحد على انفراد. نظام الجدولة التعليمية Unitime المدعوم بالذكاء الاصطناعي الذي يختص بإدارة الجداول الزمنية للطلاب فيما يتعلق بالدورات والامتحانات تغييرات الوقت والغرف.

ويطرح كتاب قضية جوهرية ترتبط بأهمية الاتصال البشري في العملية التعليمية، الذي نراه متغيراً مستقلاً تم التخلي عنه بفعل الاعتماد على تطبيقات وأنظمة التدريس الذكية؛ إذ تشتغل بآلية تخصيص البرامج التعليمية على حسب حالة كل طالب بناء على نقاط قوة ونقاط ضعف كل طالب، وتقوم بعض الأنظمة بتحليل الحالة العاطفية وكذا معدلات انتباههم. إلا أن هذه الأنظمة الذكية تميل عموماً إلى تقليل الاتصال البشري المباشر بين الطلبة والمدرسين، ومنهجها في التعليم يهمل بعض الأساليب التي تحدثت عنها علوم التعلم كالتعلم التعاوني والتعلم الاكتشافي الموجه والفشل الإنتاجي. وعلى سبيل تخفيف هذا الواقع يستخدم نظام التدريس الذكي نظارات الواقع المعزز التي تمكن من قراءة معلومات كل طالب فوق رأسه كحل لمساوئ تقليل (أو قلة) الاتصال البشري الذي من شأنه توفير معلومات بحكم التفاعل بين الأستاذ والطالب. يطرح هذا الاستخدام قضية الحق في الخصوصية. ونذكر من بين أنظمة التدريس الذكية: كبيننا Qubena، ألف Alef، أليكس Aleks، ماتيا Mathia، بيجوس Byjus، ريدي Riid... إلخ. وتوجد أيضاً أنظمة التدريس التي تستند على المحادثة DBTS وفق منهج الفيلسوف اليوناني سقراط، وهو عبارة عن عملية محاكاة لحوار تعليمي بين الطالب والمدرس والهدف من هذه الآلية المنهجية هو توليد الفهم العميق بفعل الحوار والوصول بالطلبة إلى إكتشاف الحلول من تلقاء أنفسهم، ونذكر من بين هذه النظم: نظام أوتو توتر AutoTutor، نظام واطسون توتر Watson Tutor (UNESCO، 2021).

ومن شأن الذكاء الاصطناعي أن يساهم إيجاباً في تحسين جودة التعليم من خلال أتمتة الواجبات الإدارية وتبسيط العملية البيداغوجية، توفير المحتوى التعليمي الذكي، دعم التعلم الشخصي، إزالة الحدود الزمانية والمكانية عن التعلم (إسراء). وفي هذا السياق تشير دراسة إلى أن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم من شأنه أن يعزز إمكانية البراعة والتمكن، باعتبار أن هذه التقنيات تراعي الفروق الفردية وتعطي للمتعلم مساحة واسعة للتعلم الذاتي، وتساهم في تغيير نشاط المعلم من وظيفة التلقين إلى التوجيه والمرافقة (قشطي، 2021).

المطلب الثاني: التعلم بالذكاء الاصطناعي والتعلم عن الذكاء الاصطناعي

جاء في إصدار منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO، 2021) أنه قد حصل تفاعل واضح بين الذكاء الاصطناعي والتعليم حول العملية التعليمية من التعلم باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي إلى تعلم عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي. ويشير إصدار الهيئة الدولية إلى أنه حتى نتمكن من الاستثمار في إمكانيات الذكاء الاصطناعي لدعم التعليم فإنه ينبغي أولاً تحديد مزايا والاعتماد منها بالإضافة إلى الوقوف على المخاطر للاعتراف بها ومن ثمة التقليل من عواقبها. لقد حصل بالفعل هذا التفاعل بين التعلم والذكاء الاصطناعي، في البداية _الأعوام الأولى من الألفية الثالثة_ كان الاعتماد على المزايا التي توصل إليها الذكاء الاصطناعي كالاكتفاء على المنصات المزودة ببرامج تعلم اللغات لا يعني للمتعلم إلا العملية ذاتها، أي أنه لا يعني غير التعلم والاستفادة من الخبرات واكتساب المهارات، إذ لم تكن معالم الذكاء الاصطناعي قد تشكلت لدى المتعلم المتعطش للمعرفة والعلم والمهارة، ولكن سرعان ما تحول الاهتمام مع الأيام إلى دهشة وفضول قاداه إلى التعلم عن هذه الموجة الجديدة التي تحمل كل هذا الكم الهائل من المعرفة، والتي من شأنها أن تصيب مستخدمها بتخمة لا مثيل لها. من جهة أخرى لقد حصل هذا التفاعل بفعل تماهي المستخدم مع التقنيات وتفاعله مع إيقاع هذا العالم الرقمي الموازي لقد أدرك الإنسان المعاصر أن الاستفادة من مزايا هذه التطبيقات يحتاج أولاً إلى فك شيفراتها وفهم خوارزمياتها، وهنا نشير إلى وجود فجوة معرفية حقيقية بين المتعلم عن التقنية وغير المتعلم عنه.

في السياق الذي سبق طرح قضية تمس الجانب الأخلاقي والمتمثلة في خطورة أن يجد الإنسان المعاصر نفسه دفعة واحدة في صميم هذا التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والتعلم، وهي قضية ذات بعدين: فأمّا الأول فمتعلق بكون أن التعلم عن الذكاء الاصطناعي ليس بالضرورة أن يقود المستخدم إلى بر الأمان فيما يتعلق بالأخطار المحتملة لهذه التقنيات، فقد يؤدي تعلم خوارزميات الذكاء الاصطناعي بالمستخدم إلى الضياع في دهاليز هذا العالم الذي لا يزال غامضاً وغير مضمون الجانب. وهنا نبرر وجهة نظرنا بكوننا نخشى على إنسانية الإنسان التي قد تضيع ملامحها بفعل تأثير الحس الروبوتي لهذه

التقنيات والبرامج. وأما الثاني فمتعلق بكيفية وطبيعة استخدامات هذه التطبيقات من طرف المستخدم الذي قد يتفنن بفعل ذكاء التقنية في اللامشروع واللاأخلاقي: وهنا أذكر أن أحد طلبتي الذين أشرفت عليهم في مرحلة الماستر قد أحضر لي مقدمة مذكرة عمله مصاغة بشكل جيد لا يتسع المجال لضبط عيوبها، ومن حسن حظي أن الطالب قد اعترف بمحض إرادته بحكم العلاقة الطيبة التي كانت بيننا على أنها نتاج أحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي. إذن كيف سيكون الكلام عن الأمانة العلمية بعد الآن؟ هل سيتغير المفهوم؟ كيف يمكن التحكم في الوضع من الناحية القانونية؟؛ ولذلك يصح الكلام الآن متعلق بالدرجة الأولى بالجوانب الأخلاقية لاستخدام هذه التقنيات كإطار يحتوي التقنية ويحدث التكامل.

وغير بعيد عن هذا السياق نشير إلى أن كل تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقدم معلومات ورسائل وأفكار وقيم ما حتى وان لم تكن تعليمية محضة، أي أنها تؤثر وتغرس وتلقن، وبالتالي فهي ليست بالضرورة آمنة في مخاطبتها للمستخدم، وهنا نشير إلى أن بعض التطبيقات تحمل ضررا بالغا، بعضها بشكل جزئي وبعضها الآخر بشكل كلي وكمثال على ذلك نتكلم عن ألعاب الفيديو التي تعتبر تطبيقات ترفيهية ولكنها أيضا تطبيقات مهارية وتعليمية باعتبار أنها تشتغل بآليات التنشيط الذهني ما يمكن المستخدم من تعلم مهارات المناورة والحساب وتعلم اللغة الأم للعبة، ولقد أقرنا عدد من مدمني ألعاب الفيديو من معارفنا أن الفضل في تعلم اللغة الانجليزية يعود لألعاب الفيديو التي حررتهم من حاجز تعلم اللغة، مما يجعلها وسيلة مناسبة لتعلم اللغة من طرف فئة الشباب والمراهقين بالدرجة الأولى على اعتبار أنها مسلية وممتعة وغير مملة، وهنا يكمن الطعم الذي يصطاد السمكة في تصورنا؛ لقد لاحظنا كيف أن مدني ألعاب الفيديو على الرغم من أنهم يملكون مهارات اللغة ويحظون بالنشاط الذهني إلا أنهم منكمبون على ذواتهم وكأنهم في عالم مواز للعالم الحقيقي، مختلفين فكريا وثقافيا كأنهم يرتدون نظارات ملونة ثابتة ينظرون بها إلى الواقع الحقيقي، دون أن نطرح قضية معتقداتهم الدفينة وقيمهم الخاصة وعدوة السلوك التي انتقلت إليهم جراء تأثير الوسيلة.

المطلب الثالث: التعليم بالذكاء الاصطناعي والفجوة المعرفية

تقول (زوروتوزا، 2018) أن طفلها أخبرتها أنهم في المدرسة قد جمعوا بينها وبين تلميذ يختلف عنها في اللغة وهي مطالبة بأن تكتب إليه رسالة، فسألت ابنتها باستغراب كيف يفهم الواحد منكما الآخر؟ فأجابت الطفلة ببساطة: (نستخدم أجهزتنا اللوحية للترجمة). فتساءل الأم باعتبارها ممارسة ذات خبرة عالية في مجال الذكاء الاصطناعي التطبيقي عن أولئك المنقطعين عن شبكات الاتصال وتطبيقات الذكاء الاصطناعي: "إذا كنت تعيش في مكان موصول بالإنترنت فيمكنك الحصول على معلومات ضرورية

للعيش، كما يمكنك أيضا الحصول على تعليم جيد ورعاية صحية جيدة. وهنا تشير الخبرة إلى أن تباين استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والمعرفة والتواصل من شأنها أن يخلق فجوة رقمية تعبر عنها الباحثة تحت مسمى التوزيع غير العادل لمصادر المعلومات ومحتواها، وتشير إلى أن الوصول الأمثل إلى المعلومات سيكون من أهم المتغيرات التي ستحدد مستقبل الطفل ونسبة نجاحه في الحياة. " لا يوجد ما يكفي من أبراج الهواتف المحمولة في المجتمعات المحلية"، تشير الخبرة إلى أن الهواتف الذكية من غير نوع أبل غير مفيدة للتعليم بما يكفي. إذن هناك إشارة واضحة إلى أن الوصول إلى المعلومات والاستفادة منها في عصرنا الراهن يحتاج إلى هواتف أكثر ذكاء، على اعتبار التمييز الذي تقدمت به الخبرة والذي يتمحور حول قضية نوع الهواتف الذكية وفق تصنيفين: هواتف ذكية، وهواتف أكثر ذكاء (أبل)، إذن سيلعب مستوى دخل الأفراد عاملا حاسما للوصول إلى المعلومات بسرعة وسهولة، مما سيجعل منه عاملا لخلق فجوة معرفية بين من يملك هاتفا ذكيا ومن يملك هاتفا أكثر ذكاء. إذن يبدو جليا أن الاستفادة من مزايا الذكاء الاصطناعي في مجال التعلم سيتوقف على الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمتعلمين، كما أن التعليم باستعمال الذكاء الاصطناعي على المستوى الأوسع سيختلف من دولة إلى أخرى، وهو ما يحصل حاليا إذ أصبحت الدول المتقدمة من الناحية الاقتصادية تستثمر ميزانيات لا بأس بها للاعتماد على أحدث الأجهزة الذكية من ألواح وتطبيقات متطورة، وبرامج أكثر تخصص وجودة وفاعلية. ونحن نلاحظ كيف ساهم إصلاح منظومة التعليم وعصرنتها بوسائل تكنولوجيا متطورة في تنمية ونهضة عدد من الدول على رأسها ماليزيا التي فهمت المشروع الحضاري للأكاديمي الجزائري مالك بن نبي، فحققت نقلة نوعية باشتغالها على الإنسان واستثمارها في تنميته بالتعليم والتدريب موظفة بذلك أحدث التقنيات والبرامج. ونشير في السياق الذي سبق إلى أن امتلاك الهاتف الذكي لم يعد حكرا على أحد، ولكن من هم الأشخاص الأكثر استفادة من محاسن ومزايا هذه الهواتف، لقد لاحظنا أن الأشخاص الذي يمتلكون هواتف أكثر تطورا أغلبهم مختلفون من حيث طبيعة تصفحاتهم ومجال اهتماماتهم ونوع المعلومات التي يسعون إليها بالمقارنة مع أولئك الذي يملكون هواتف ذكية عادية.

يرى (ستيوارت، 2018) أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تساهم في سد الفجوة الرقمية وتوفير فرضا عديدة للعالم النامي ويضرب حول هذا مثلا عن شبكات التواصل الاجتماعي التي قدمت خدمات تواصلية ومعرفية لشعوب العالم الثالث، ومثالا آخر عن خرائط الكوارث والتي مكنت بدورها هيئات الإغاثة من تحسين جودة تصديها للطوارئ، كما يوجد مثالا آخر يرتبط بمجال الصحة الذي يعاني في العالم الثالث من حيث الكوادر الطبية ومعدات التشخيص وهو ما يمكن تداركه عن بعد بفعل التكوين والتدريس الذي من شأنه أن يساهم إيجابا لحل هذه المشكلة.

المطلب الرابع: الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية

أورد (فينيش، 2018) أن موقع Futur Advocacy يرى أنه يمكن للحكومات أن تتخذ بعض الإجراءات التي يمكن أن تحد من مخاطر الأتمتة، ففي مجال التعليم والتعلم مثلاً ينبغي ألا تحصر الأنظمة التعليمية نفسها داخل دائرة المهارات المتعلقة بالتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، بل ينبغي أن تقدم منهجاً تدريبياً ذورياً رؤية مستقبلية متعلق بمهارات الإبداع والعلاقات الشخصية، وهي المهارات التي ستكون أقل عرضة للأتمتة في المستقبل. فشخصية التعليم والتعلم الذاتي للطلبة والتعلم مدى الحياة، كل هذا سيساهم في تكييف نظام التعليم المحلي لتعظيم فرص الذكاء الاصطناعي وتقليل عواقبه. تستنتج شركة مايكروسوفت أن الاعتماد الكبير على الذكاء الاصطناعي سيزيد من أهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية. ذلك أن أجهزة الحاسوب ستصرف أكثر من البشر.

إن المجال الطبيعي والمنطقي لاستخدام آلية الذكاء الاصطناعي هو الظواهر القابلة للقياس والتجريب من ظواهر تعنى بها العلوم التجريبية والدقيقة والهندسية والحاسوبية وما شابهها في المنهج والمنطق، إلا أن الأمر يختلف حينما يتعلق بالظواهر التي تدخل ضمن صلاحيات العلوم الإنسانية والاجتماعية. بعض الظواهر الجزئية من هذا الميدان سيكون من الممكن أن تقتحمها آليات الذكاء الاصطناعي مثل الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي تحتاج إلى قياسات دقيقة كالمسوح وتحليل المحتوى والتحليل الإحصائي وغير من المناهج الكمية. إذن سيكون من الممكن وصف وتفسير الظواهر الإنسانية والاجتماعية باستعمال الذكاء الاصطناعي وصفاً وتفسيراً كميين. أما فهم هذه الظواهر والتعمق فيها سيبقى مستعصيات على تقنيات الذكاء الاصطناعي، وعلى سبيل المثال لا الحصر نطرح الأمثلة التالية: إن منطق العلوم الإنسانية الحق ينبع من طبيعة الذات الإنسانية وطبيعة الذات الاجتماعية، وبالتالي فإنه يصبح من غير اللائق لهذه العلوم أن تتماهى مع إفرازات العقل الأداتي، بل ينبغي عليها أن تتصدى بالنقد الذي يضفي على العالم المعاش طبيعته البشرية والإنسانية والاجتماعية والأخلاقية؛ فلو نفكر لوهلة بمنطق العقل الأخلاقي سنجد أنه من غير المجدي اختراع القنبلة الذرية بل نذهب إلى تجريم هذا الاختراع وإدانته، وهذا ينطبق على كل الأمثلة السابقة التي طرحناها.

المطلب الخامس: الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم العالي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية:

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يطرح الأمثلة ذات البعد الإنساني والأخلاقي؟ - يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسد فجوة الأستاذ على أكمل وجه، نعم؛ ولكن هذا حينما يكون مفهوم التعليم لا يتعدى التلقين، وهناك فرق بين التعليم كتلقين والتعليم كنظارة يرتديها الإنسان كعين ثالثة كرئة ثالثة، فالأول يصنع متعلمين ملقنين يدركون الأشياء في أبعادها المجردة، أما الثاني فهو لا يصنع بقدر ما يلهم، يلهم

وينتقل بالمتعلم من التلقي من عيش التجربة، طبعاً هنا نتكلم عن أولئك المعلمين والأساتذة البارعين الملهمين الذين تمكنوا من المعرفة فجعلوا منها مادة سائغة عذبة.

هناك فرق بين أن تلقى الطالب المعارف والتوقعات والخبرات، وأن يدرك كمها وجوهرها. فالروبوت يمكنه سد نهمك من التعطش للمعرفة، ولكنه لا يستطيع أن يأخذ بيدك من مرحلة النهم إلى مرحلة الاشتغال بالمعرفة. فعلى سبيل المثال هناك فرق بين أن نلقن الطلبة المعارف والتنظيرات وأن ننقل بهم من الجهل إلى الفهم، إلى فهم الظواهر بمعرفة أسبابها الجوهرية ذات البعد الإنساني.

خاتمة:

لقد أصبح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التعليم داخل الأطر المهيكلية والممنهجة وللتعلم والتنمية الذاتية بالنسبة للإنسان كمستخدم متعطش للمعرفة، يشكل واقعا و أمراً محتوماً؛ ولذلك ليس في وسعنا إلا الاستثمار في هذا الاعتماد من خلال الاستغلال الأمثل للتقنيات والبرامج، و الاشتغال على تعلم كيفية استخدام التقنيات والبرامج بالشكل الصحيح، وهو ما سيساهم في تحقيق الأهداف الرئيسية للتعليم والتي من بينها على سبيل المثال: الحد من الجهل والامية والتخلف، ثم تأمين مستقبل المتعلمين، ولكن مع ذلك علينا أن ندرك جيداً حجم التحديات الناجمة عن الذكاء الاصطناعي، التي ستواجهنا بطريقة أو بأخرى قريباً وعلى المدى البعيد. فقد ساهم عدد معتبر من التحسينات التي تنسب للذكاء الاصطناعي في دخول الإنسان في حالة من الانحطاط الذهني بعد أن تخلى عن أبسط ملكاته وقدراته الذهنية التي يمكنها أن تحدث الفارق. وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر أننا في تعليمنا الأساسي كنا في أمس الحاجة إلى آلات الحساب لتسريع الحصول على النتائج الدقيقة والصحيحة، ولكن أغلبنا لم يملك الآلة إلا أن ذلك لم يؤثر على العملية التعليمية بالسلب بل على العكس من ذلك. لقد كنا نجري العمليات الحسابية بطريقة ذهنية تنسم بكونها بطيئة في البداية، ولكن سرعان ما تنسم بالسرعة بحكم الممارسة المستمرة مع الأيام، وبذلك نستطيع تحقيق سرعة البداهة في الحساب لقد ساهم ذلك في تكوين التلاميذ والطلبة في الحساب والتوقع والاحتمال وسرعة الاستنتاج؛ أما اليوم فقد لاحظنا أن أكثر التلاميذ لا يستطيعون القيام بعملية حسابية بسيطة جداً إلا باستعمال الآلات الحاسبة التي أصبحت تحول دون تمرين قدراتهم الذهنية؛ إن استشراف مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي أصبح يحيل إلى صورة قاتمة فيما يتعلق بمستقبل المتعلم/مستقبل الإنسان، الذي ارتبطت حياته بشك كلي بخدمات هذه التقنيات؛ ماذا سيبقى للمتعلم/الإنسان بعد أن يتخلى عن جميع قدراته الذهنية والفكرية والمهارية والفنية لصالح التقنية بحجة الراحة؟ لا شيء، سيبقى مرهوناً بالآلة التي ستحل محل الإنسان.

يدفعنا هذا القلق الذي حركنا لطرح هذه الإشكالية ومعالجتها وفق زاوية تصورنا إلى دعوة الباحثين في مجال تكنولوجيا الاتصال، علم الاجتماع، الفلسفة، علم النفس، علم المعلومات والعلوم القريبة إلى الاشتغال على

رصد التحديات الناجمة عن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي خصوصا في مجال التعليم والتعلم والتنمية الذاتية، بهدف الاستغلال الأمثل للتقنيات وتلافي مضاعفاتها على الإنسان والبيئة والحياة.

قائمة المصادر والمراجع:

- إ. ش. (04 07، 2024). جريدة الخبر. تاريخ الاسترداد 15 07، 2024. من جريدة الخبر: <https://www.elkhabar.com/press/article>
- الأمم المتحدة. (بلا تاريخ). أهداف التنمية المستدامة. (الأمم المتحدة، المحرر) تاريخ الاسترداد 05 07، 2024، من الأمم المتحدة: <https://www.un.org/sustainabledevelopment>
- أوي ستيوارت. (جانفي، 2018). يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد على سد الفجوة الرقمية وعلى انشاء مجتمع شامل. ITUNEWS MAGAZINE، الصفحات 19-22.
- بونيه، آلان. (1993). الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله. عالم المعرفة.
- بونيه، آلان. (1993). الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله. عالم المعرفة.
- ساهوتا، نيل. (جانفي، 2018). كيف يمكننا أن نحقق الصالح الاجتماعي عن طريق الاصطناعي. ITUNEWS MAGAZINE، الصفحات 29-32.
- شنغهاي. (04 07، 2024). تاريخ الاسترداد 15 07، 2024، من شنغهاي: <https://arabic.shanghai.gov.cn/ar-Latest->
- عبد المجيد إسراء. (بلا تاريخ). Academia. تاريخ الاسترداد 27 09، 2024، من Academia: <https://pscchc.academia.edu/esraaabdulmajeed>
- ماثيو، فينيس. (جانفي، 2018). الذكاء الاصطناعي والوظائف: خطوات رئيسة يمكن أن تتخذها الحكومات للحد من فقدان الوظائف. ITUNEWS MAGAZINE، الصفحات 33-38.
- مركز البحوث والمعلومات (المحرر). (2021). الذكاء الاصطناعي. تاريخ الاسترداد 22 04، 2024، من غرفة أبها: <https://www.abhacci.org.sa/ar/>
- معهد الدراسات المصرفية (المحرر). (مارس، 2021). الذكاء الاصطناعي. إضاءات، 13(4).
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. UNESCO. (2021). الذكاء الاصطناعي والتعليم إرشادات لواضعي السياسات. ناروا، زوروتوزا. (جانفي، 2018). الافتقار إلى المعلومات والإنصاف في الخوارزميات: جلب التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي إلى الفئات الأكثر ضعفا. ITUNEWS MAGAZINE، الصفحات 26-27.
- نبيلة عبد الفتاح حسنين قشطي. (24 12، 2021). الذكاء الاصطناعي لدعم التعلم. مجلة السياسة العالمية، 05(03)، الصفحات 25-8. تاريخ الاسترداد 28 09، 2024، من <file:///C:/Users/USER/Downloads/87453534.pdf>